شعر ٩ يقضي على المرء في ايام محنته ٩ حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ان المجيب اجاب بما يخالف مطلب السائل فانه السائل انما

الوجه السادس

طلب منه قول الائمة الذين يرجع اليهم في اصول الدين وفروعه ممن اجمع اهل السنة على فضلهم وديانتهم وعلمهم وصدقهم وتمسكهم بالحق وهم كثير في القرون المفضلة وبعدها وكم يسأله عن قول من لا يعرف بعلم ولا ثقة ولا صدق ولا عدالة ولا كلام الذي لا يعقل عن المجيب من شرح صدر كلام محرف للسنة قد دخل في الكلام المذموم والفلسفة ومثل هذا لا يستحق بقوله من له ادنى فهم ومعرفة باحوال العلماء فسبحان الله ما هذا كيف تقلد في دينك من لا يعرف بعلم وصدق وامانة وعدالة ثم اكثر من اعتبر ما قاله من هو مثله ممن اخذ عن ارباب اهل البدع فهلا اجبت بما قال الصحابة والتابعين كالفقهاء السبعة وكالزهري والحسن وابن سيرين والحمادين والاوزاعي والثوري والليث ابن سعد والائمة الاربعة واسحاق ابن ابراهيم وابي عبيد ومحمد بن نصر المروزي وابن جرير الطبري وابو عمر ابن عبد البر النمري وصاحبا التمهيد والاستذكار وامثال هؤلاء من ائمة الاسلام اهل العروة الوثقى فانهم بحمد الله كثير في الامة يعرفهم من له المام بالعلم والعلماء والفضل والفضلاء ومعاذ الله ان تجد في كلام هؤلاء وامثالهم من يلحق تعلق القلب والهمم والارادات بغير الله سبحان الله وتقدس عن الشرك في الارادات والنيات والاعمال وقد قيل لهذا المجيب عرفنا بشارح المشارق هذا ومن ذكره من المصنفين من اهل الجرح والتعديل لكم يجد الى ذلك من سبيل وعلى كل حال فليس في كلامه حجة ولا دليل فان كلام من يعترف بحقيقة حاله والحجة التي لا تعارض ولا تدافع انما هي فيما قاله الله ورسوله وما كان عليه المسلمون في عصر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين قبل حدوث البدع وتشعب الاهوى واختلاف الاراء قال الله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ولا يخفى على من له دين والمام بالعلم النافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس صدرا وسمتا كل طريق يوصل الى الشر كالابد عالا مبتدع فقد ثبت عنه انه لما قال له رجل ماشاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ماشاء الله وحده وفي المسند عن عمران ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال ما هذه قال من الواهنة قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا فانظر الى هذه العقوبة العظيمة لمن علق في حلقة دون الله وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلق شيا وكل اليه اخرجه من

من حديث ابي هريرة ولاحمد عن عقبة بن عامر من تعلق تميمة فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك

ومن المعلوم ان التعلق بارواح الاموات اعظم شركا من تعلق التمائم وهذا لا يخفى على من له بصيرة في الدين فان الفتنة بها اعظم والتعلق بها اشد والعبادة عبادة حيث ما صرفت فان صرفت على المستحق كالله وهو الله فهو التوحيد وان صرف منها نوع فاكثر لغير الله فهو شرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والصحابة رضي الله عنهم قد تمسكوا بما علموه من حال نبيهم صلى الله عليه وسلم من تحقيق التوحيد وحمايته عن الشرك فقد ثبت عن حذيفة ان اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا في يده خيط من حمى فقطعه وتلى قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

ومن المعلوم ان الشرك في عصر الصحابة رضي الله عنهم كان قليلا جدا فاذا رأوا شيأ منه اعظموه وانكروه وحذيفة رضي الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على ان هذا شرك بالله فاين هذا مما وقع فيه اكثر الناس اليوم من طلب النفع ودفع الضر من الاموات الذين لا احساس لهم بما يطلبه الداعي منهم وكم يدعو فعلوا عن انفسهم فضلا عن غيرهم واما التابعون للصحابة واتباعهم فانهم سلكوا سبيل النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اقدموا واعادوا في انكار ما حدث من الشرك فقد ثبت عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه انه قال من قطع تميمة من انسان كانت كعدل رقبة فانظر الى هذا التشديد من هذا الامام في تعليق التميمة فاين هذا مما قرر المجيب جوازه من التعلق بارواح الاموات التي لا تعلم مستقرها الا الله ولا تنفع ولا تضر فان تدعوهم من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى واسلام الوجه لرب العالمين وقد عرفت ان الاسلام لرب العالمين هو اسلام الوجه والقلب لا خلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى فمن صرف شيأ من العبادة لغير الله فقد اشرك بالله قال الله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهوآءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون الآيات فيالله من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للشرك وحماته لمن الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)